# حديث: ((تعوّذوا بالله من عذاب القبر))

## بحث في مشكل الحديث


إعداد / مها مصطفى توفيق إبراهيم

قسم الفقه وأصوله

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Arwaroka22@yahoo.com



**خلاصة**—هذا البحث يبحث في حديث: ((تعوّذوا بالله من عذاب القبر)).



***الكلمات الافتتاحية:*** حديث، تعوّذوا بالله من عذاب القبر.


### I. *المقدمة*

التعرف على حديث: ((تعوّذوا بالله من عذاب القبر)).

### II. موضوع المقالة

الحديث الرابع: ((تعوّذوا بالله من عذاب القبر)):

تخريج الحديث: عن زيد بن ثابت : ((أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بقبور فسأل: مَن يعرف أصحاب هذه الأقبر؟ فقال رجل : أنا. قال: فمتى مات هؤلاء؟ قال : ماتوا في الإشراك. فقال: إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار، قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر)) الحديث رواه مسلم.

وعنده من حديث أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر)).

وجه الإشكال في الحديث : ذكر أبو جعفر الطحاوي الإشكال المتوهم في هذا الحديث فقال: باب بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله ε في عذاب القبر: هل يسمعه أحد أم لا.

فذكر حديث زيد بن ثابت، وأنس بن مالك السابقين، ثم قال : "فقال قائل: ففي حديث أنس هذا ما قد دل أن بني آدم لا يسمعون عذاب القبر، وأن من سواهم مما ذكر من البهائم في هذين الحديثين يسمعه.

وقد رويتم ما يخالف ذلك وذكر حديث أبي أَيُّوبَ رضي الله عنه قال: ((خَرَجَ النبي ε وقد وَجَبَتْ الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتًا فقال : يَهُودُ تُعَذَّبُ في قُبُورِهَا )) رواه البخاري ومسلم.

الجواب:

ثم أجاب على هذا الإشكال فقال: "ففي هذا الحديث أن بني آدم قد كانوا يسمعون أصوات اليهود الذين كانوا يعذَّبون في قبورهم، وهذا خلاف ما رويتموه قبله في هذا الباب، فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه، أنه قد يحتمل أن تكون تلك الأصوات التي سمعوها كان بعد دعاءٍ كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمعهم إياها، بعد أن قال لهم ما قال لهم في الحديث الآخر.

وقد يحتمل أن يكون ما أسمعوه من ذلك هو أصوات اليهود، ولم يسمعوا أصوات المسلمين المعذبين في قبورهم على ما في الحديث الأول، ونعوذ بالله من ذلك، والله نسأله التوفيق".

حديث: ((رد الشمس بعد غيبوبتها)):

الحديث الخامس: "رد الشمس بعد غيبوبتها":

تخريج الحديث: عن أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ قالت : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوحَى إِلَيْهِ، وَرَأْسُهُ في حِجْرِ عَلِيٍّ فلم يُصَلِّ الْعَصْرَ حتى غَرَبَتْ الشَّمْسُ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صَلَّيْت يا عَلِيُّ، قال : لاَ، فقال رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كان في طَاعَتِك وَطَاعَةِ رَسُولِك فَارْدُدْ عليه الشَّمْسَ " قالت أَسْمَاءُ : فَرَأَيْتهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ". رواه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار).

وهو حديث موضوع، أسانيده كلها ضعيفة بل موضوعة، كما بينه أئمة هذا الشأن.

وقد أطال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- في بيان ذلك فقال : "وليس هذا الحديث في شيء من كتب المسلمين، التي يعتمدون على ما فيها من المنقولات لا الصحاح ولا المسانيد، ولا المغازي ولا السير، ولا غير ذلك.

بل بيّن أهل العلم بالحديث أن هذا كذب، وليس له إسناد واحد صحيح متصل، بل غايته: أن يُروى عمن لا يعرف صدقه، ولم يروه إلا هو، مع توفّر الهمم والدواعي على نقله".

ثم استفاض في سرد أسانيد هذا الحديث ونقدها، ثم انتقل إلى نقد متنه فقال : "لا يُعرف قط أن الشمس رجعت بعد غروبها، وإن كانت الشمس احتجبت بغيم، ثم ارتفع سحابها، فهذا من الأمور المعتادة، ولعلهم ظنوا أنها غربت، ثم كُشف الغمام عنها".

وقال: " النبي صلى الله عليه وسلم فاتته العصر يوم الخندق حتى غربت الشمس، ثم صلاها، ولم تُرد عليه الشمس، وكذلك لم تُرد لسليمان لما توارت بالحجاب، وقد نام النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عليّ وسائر الصحابة عن الفجر حتى طلعت الشمس، ولم ترجع لهم إلى المشرق.

وإن كان التفويت محرّمًا، فتفويت العصر من الكبائر، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله))، وعليٌّ كان يعلم أنها الوسطى وهي صلاة العصر، وهو قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين لما قال: ((شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، حتى غربت الشمس، ملأ الله أجوافهم وبيوتهم نارًا))، وهذا كان في الخندق، وخيبر بعد الخندق".

وقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((غزَا نبيٌّ من الأنبياء فقال لقومه : لا يتبعني رجلٌ قد ملك بضع امرأة يريد أن يبني بها ولَمّا يبنِ، ولا آخر قد بنى بنيانًا ولمّا يرفع سقْفه، ولا آخر اشترى غنمًا وهو ينتظر ولادها، قال : فغزوا، فدنا من القرية، حتى صلى العصر قريبًا من ذلك، فقال للشمس : أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها عليّ شيئًا، فحُبست عليه حتى فتح الله عليه)).

ويفرّق ابن تيمية -رحمه الله- بين هذا الحديث، وحديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه بعدة فروق منها:

١. أن يوشع لم تُردَّ له الشمس، ولكن تأخر غروبها: طُوِّل له النهار، وهذا قد لا يظهر للناس، فإن طول النهار وقصره لا يُدرك، ونحن إنما علمنا وقوفها ليوشع بخبر النبي ε.

٢. أيضًا: لا مانع من طول النهار، لو شاء الله لفعل ذلك، ويوشع ك ان محتاجًا إلى ذلك؛ لأن القتال كان محرمًا عليه بعد غروب الشمس؛ لأجل ما حرم الله عليهم من العمل ليلة السبت ويوم السبت، وأما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلا حاجة لهم إلى ذلك، ولا منفعة لهم فيه.

المراجع والمصادر


١. الطحاوي، أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق:شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.
٢. الأصبهاني، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، مشكل الحديث وبيانه، حلب، دار الوعي، ١٩٨٢م.
٣. موسوعة علوم الحديث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٤. الزركشى، بدر الدين الزركشى، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م.
٥. الغنيمان، عبد الله الغنيمان ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، المدينة المنورة، مكتبة الدار السلفية، ١٤٠٥هـ.
٦. بن منبه، همام بن منبه ، صحيفة همام بن منبه ، شرح وتحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م.
٧. الدينوري، شهدة بنت أحمد بن فرج الدينوري ، العمدة في مشيخة شهدة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٠م.
٨. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
٩. أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة ، دفاع عن السنة ، مكتبة السنة، ١٩٨٩م.
١٠. عبد الغني عبد الخالق، حجية السنة، دار القرآن الكريم، ١٩٨٦م.
١١. الأعظمي، محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين، مكتبة المجلس، ١٩٨٢م.